المصدر: النهار
التاريخ : ٢٨ اغسطس ٢٠٠٥

وحدها الحقيقة...

أسوأ الاستنتاجات الاستباقية للتقرير الدولي المنتظر مبدئياً منتصف الشهر المقبل اذا لم يطلب رئيس فريق التحقيق ديتليف ميليس من مجلس الأمن تمديد المهلة التي أعطيت له، هي تلك التي توجّه الاتهامات سلفاً ثم تبني عليها لتخلص الى "التبشير" بمستقبل قاتم. ولقد توزع "مستثمرو" التقرير الاتهامات كل على طريقته ووفق مصالحه، فجاءت في كل الاتجاهات وتركزت على خطين: واحد في اتجاه مسؤولية ما يتحملها "النظام الأمني المخابراتي السوري – اللبناني المشترك" وآخر في اتجاه اسرائيل والولايات المتحدة وبعض "الغرب". وفي الحالتين كانت ثمة محاولات للتشكيك في التقرير النهائي قبل صدوره وذلك في محاولة استباقية للتخفيف من الاتهامات كيفما جاءت. وأعقل الكلام في هذا المجال هو ذاك الذي يدعو الى انتظار نتائج التحقيق وعدم استباق الامور وتوجيه الاتهامات يمنة ويسرة. وقد تقدم أصحاب هذا الرأي، اقرب الناس الى الرئيس الشهيد رفيق الحريري وأولهم سعد وبهية الحريري ورئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة وكثيرون غيرهم، وهم في الواقع عبروا عن رأي الغالبية الساحقة، فالاتجاه لدى الرأي العام هو انتظار التحقيق والقضية تعني الوطن برمته وباتت تعني العالم بأسره بعدما أصبحت في عهدة الأمم المتحدة.

وأكثر الاتهامات المسبقة انكشافاً هي تلك التي حاول أصحابها "التذاكي" في تسريباتهم ليخلصوا الى ايحاء وجود مسؤولية ما لـــ"حزب الله" انطلاقاً من معلومات قد تكون لدى جهاز أمنه ولم يكشف عنها للتحقيق الدولي. ناهيك ببيانات تدس عبر الانترنت ذات طابع تحريضي مكشوف، وفيها ايضاً محاولات للتذاكي والتضليل تنتهي الى "التبشير" بفتنة في لبنان طائفية ثم مذهبية، مع التركيز على المسلمين سنّة وشيعة. ولقد كشف اهدافها وفضحها بكل هدوء وبساطة الأمين العام لـــ"حزب الله" السيد حسن نصرالله في غير مناسبة، اذ وصفها بـــ"السخيفة ولا تستحق التعليق" لافتاً الى بيانين مجهولين عبر الانترنت، واحد وزع باسم "القاعدة في بلاد الشام ولاية لبنان كتيبة لواء عمر"!! وآخر بعده بأيام قليلة باسم "كتائب الجهاد الشيعي"! واصفاً الحجج السياسية التي وردت فيهما بـــ"الساقطة" ومعرباً عن اعتقاده أنها من صنع "مخابراتي" ومن انتاج اجهزة مخابرات ما تعمل على اثارة فتنة. ومن المؤشرات الجيدة أن مثل هذه البيانات لم يترك اثراً يذكر سواء في الاوساط الشعبية أو في أوساط القيادات والمرجعيات السياسية والدينية التي كان لمعظمها تحرك لافت في اتجاه فضح اهداف البيانات وكشفها وهي مكشوفة اصلاً...

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وفي ما يشبه "التناغم" مع هذه الاجواء المشبوهة والخبيثة، يبدو لافتاً في بعض المواقف والتصريحات السياسية محلياً وخارجياً تعمّد ادراج عبارات مفتعلة تشارك في التبشير بالفتنة. من المفيد "مراقبة" هذه التصريحات والمواقف والتدقيق في مضامينها والبحث عن الاسباب الموجبة للحديث المفتعل عن فتنة طائفية ومذهبية آتية! وسيكون من المفيد جداً بالتأكيد لو ان أولي الامر والمسؤولين خصصوا جزءاً من وقتهم وتصريحاتهم – ومن خارج السجالات المتكاثرة هذه الايام – للمشاركة في كشف محاولات الترويج للفتنة تنويراً للرأي العام وفي إعداد العدة لمواجهة أية تداعيات محتملة أو مفتعلة للتقرير الدولي. وليس بعيداً من التصدي لمثل هذه التداعيات، فإن السير قدماً في التحقيقات الجارية في شأن ما قيل ويقال عن مخابئ أسلحة ومتفجرات تم كشفها وآخرها كان في حي "بربور" في بيروت وبشامون وإحدى بلدات قضاء زغرتا في الشمال، يبدو أكثر من ضروري لعلها تؤدي الى الإمساك بطرف خيط ما يؤدي الى كشف بعض الجرائم وقد كثرت منذ أشهر التفجيرات المتنقلة وجرائم الاغتيال وآخر ضحاياها كان الشهيدان سمير قصير وجورج حاوي. وكذلك فإن تحقيقاً جدياً في الصواريخ المجهولة الهوية التي اطلقت قبل يومين تحت ستار "المقاومة" وتوزعت بين مستوطنة اسرائيلية وبلدة لبنانية حدودية، سيكون أكثر من ضروري. فعندما تعلن المقاومة اللبنانية في "حزب الله" عدم معرفتها بمصدر الصواريخ، من غير الجائز عدم فتح تحقيق في ما حصل، قطعاً للطريق على مشاكل نحن في غنى عنها، ونفياً لما قيل في السابق بعد حوادث مشابهة، حول اتهامات واحاديث عن معسكرات في مرتفعات الناعمة وأخرى في قوسايا في البقاع ولمنع استحضار اتهامات لـــ"الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة" هدفها سوريا قبل الامين العام لـــ"الجبهة" احمد جبريل المعروف بعلاقته المباشرة والمتينة مع دمشق. وسيكون من المفيد لو أن "الجبهة" اعلنت موقفاً اسوة بغيرها توضيحاً للأمور. وأكثر من ذلك من غير الطبيعي اطلاق صواريخ دون معرفة مصدرها. من الضروري معرفة المصدر والاهداف وخلفية التوقيت حرصاً على الوطن أولاً وعلى المقاومة وعلى سلامة العلاقة مع الفصائل الفلسطينية وخصوصاً تلك المحسوبة على سوريا. وحدها الحقيقة تحمي الجميع بمن فيهم مطلقو الصواريخ المجهولة الهوية!

سمير منصور

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية